«سبتمبر وأكتوبر» خط أحمر

< تكلمنا كثيراً ونبهنا مراراً أن هناك من يعبث بقيم وثقافة أبناء المجتمع اليمني، ومن يدمر قواسمهم المشتركة الثقافية والاخلاقية والمعنوية، وأن هناك من يستهدف الانسان اليمني باستهداف قيم الولاء والانتماء الوطني والاجتماعي، كي يبث روح الانقسامات، ويزعزع التماسك والتوحد، ويمزق الصلات والروابط التي تربط الانسان اليمني بأرضه وتأريخه وتجاربه، كي يصاغ من جديد مقطوع الصلة ومجهول الهوية الوطنية، ومفرغاً من أي معنويات نضالية، بعد أن تجفف وتطمس منابع الفخر والاعتزاز الثوري والوطني، وهذا هو التفسير المنطقي لتوجهات أعداء الثورة والوحدة والديمقراطية الذين بدأوا يخرجون اليوم من الجحور والكهوف كالخفافيش والقوارض لتلتهم كل شيء حتى أهداف الثورة الخالدة سبتمبر وأكتوبر..

محمد علي عناش

أعداء الثورة والجمهورية الجدد بزعامة العمراني وزير الإعلام قرروا اليوم في لحظة تيه وإفلاس وطني وفي لحظة فقدان وتجرد من مشاعر الفخر والاعتزاز والانتماء لقيمة عالية كسبتمبر واكتوبر، ان يطمسوا أهداف الثورة من على صفحات الصحف كمقدمة لطمسها من كتب التاريخ ودفاتر الطلاب، وصولاً لاقتلاعها من عقول ووجدان كل أبناء الشعب اليمني، كي يزرعوا مكانها أهداف ومبادئ حزب الخلافة الاسلامية، الذي يزمع على تأسيسه الزنداني وصعتر وكل رموز ومشائخ تيار التشدد والتطرف الديني في اليمن..

أعداء الثورة الجدد والكهنوتيون المعاصرون، دونما احترام لمشاعر وأحاسيس مناضلي الثورة وأبناء شهداء سبتمبر واكتوبر ينقلبون اليوم على الشهيد البطل علي عبدالمغني والشهيد محمد مطهر زيد والشهيد اللقية والعلفي والشهيد غالب راجح لبوزة وقافلة طويلة من الشهداء الذين قدموا أرواحهم الزكية قرباناً وفداءً كي يتخلص الشعب اليمني من الاستعمار والاستبداد والظلم والتخلف.. ينقلبون عليهم كي يمحوهم من ذاكرة الشعب ويخرجوهم من التاريخ، ليضعوا مكانها قادة فوضى ثورة الساحات علي محسن الاحمر، حميد الاحمر، الزنداني، عسكر زعيل، حمود المخلافي، صادق سرحان وغيرهم الكثيرين حولوا البلاد الى متارس ونقاط عسكرية وإمارات اسلامية.

أعداء الثورة ينزعون اليوم الأقنعة ويكشفون عن وجوههم الحقيقية وأهدافهم ومشاريعهم المتخلفة والمتطرفة، باستهدافهم أهداف الثورة التي تمثل عمق ومضمون المشروع القومي والديمقراطي والحداثي في البلد، الذي صار المستهدف الرئيسي من هذه التوجهات المشبوهة.

أن تُحذف أهداف الثورة ومبادئها فجأة من على صحيفة «الثورة» وغيرها من الصحف الرسمية ليس بالأمر البسيط وليست غلطة مطبعية حتى يسكت عليه كل الاحرار والمناضلين في هذا الوطن، لأنه توجه ممنهج من قبل أعداء الثورة والجمهورية، فهاهم يتحركون بين الناس يشوهون ثقافتهم ووعيهم بالثورة وأهداف الثورة بالقول: ماذا صنعت الثورة وماذا تحقق من أهدافها ومبادئها؟ صرنا نحاكم الاهداف لا السياسات، صرنا نلغي ونجحد ونقصي، لا نقيّم ونصوب ونعترف بالإيجابي، صرنا نرسخ أن الثورة لم يتحقق منها شيء، وكأن الوضع اليوم كصبيحة السادس والعشرين من سبتمبر ٦٢م والرابع عشر من اكتوبر ٦٣م، متجاهلين أن الثورات وأهدافها ومبادئها لا تلغَى أو تُطمس، وإنما تصوب مساراتها وتصحح أدوات إنجازها، وتظل في حال الإنجاز المستمر، لأنها غاية إنسانية ثابتة ومصاحبة لتطلعات ونضالات الإنسان من أجل الحرية والعدالة والتقدم الاجتماعي والسلم الانساني.

فالتحرر من الاستبداد والاستعمار وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات هدف ثوري ثابت وجوهري من أجل تحقيق حرية الاوطان والحرية الاجتماعية للإنسان وخلاصه من الظلم والقهر والاستبداد.

وإنشاء المجتمع الديمقراطي العادل هدف ثابت وأصيل لضمان الحريات السياسية واحترام حقوق الانسان والمواطنة المتساوية، وهكذا كل مبادئ وأهداف الثورة تعبر عن غاية إنسانية نبيلة لا تُطمس أو تلغَى بالتقادم، وإنما ستظل ترسم وتحدد مسار التغيير والتطور والتجدد والانفتاح على الآخر، وفق محددات سليمة لعلاقة إنسانية متكافئة وعادلة.

لذا نقول لأعداء الثورة الجدد ومعهم المأزومون من ضحايا الوعي الشللي والنفس القروي، أن الامر لم يكن مجرد اجتهاد من قبل محرري صحيفة «الثورة» كما يبرر ذلك بيان نقابة الصحفيين، وإنما تعبير عن توجه قادم مشبوه، وجس نبض للشارع اليمني والوسط السياسي والثقافي لمعرفة كيف سيتقبل هذا الاجتهاد حسب وصفهم.

ليس الأمر عادياً فقد سبقه تحرك شعبي حول ذات الموضوع وبما يشبه التعميم المركزي، قال أحدهم وفي نقاش عابر، إن أهداف الثورة أهداف قومية علمانية ونحن نريد أهدافاً ومبادئ إسلامية، حتى العلم الجمهوري صار محل نقاش وتفسير ديني، والأنسب حسب كلامه هو العلم الاخضر المكتوب عليه كلمة «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

بيان نقابة الصحفيين الذي يدين من أسماه بالجناح المتشدد داخل المؤتمر الشعبي العام لتغطيته الاعلامية المدافعة عن أهداف ومبادئ الثورة، هو في الحقيقة بيان نعي للمهنية، ودق آخر مسمار في نعش المصداقية والواقعية، لذا لم نكن نتجنى عندما قلنا إن أزمة ٢٠١١م اسقطت الاعلام اكثر من أي شيء آخر، كما توكل كرمان أسقطت نوبل وأسقطت منظمة عالمية أخرى وضعتها ضمن قائمة أعظم ١٠٠ مفكر عالمي، هنا اللاعقلانية واللاواقعية بدت صارخة الى الحد الذي صارت محل تندر وفكاهة، غير أن الأمر لم يكن مجاملة عابرة لكرمان، وإنما جاء في سياق تعميم اللاواقعية والقفز على المعقول، كمنهج سلوكي وتربوي لمدرسة البراغماتية الفوضوية التي تسقط الجوهر العام والأساسيات، لتعزز وتقيم أسساً نفعية مبتذلة لدى الافراد وجماعات المصالح.

الاعلام اليمني وقع في شراك هذه المدرسة فتحول الى مسخ يكره جوهر الاشياء ومضمونها، وترهبه الحقيقة التي لا تلبي طموحاته المسكونة باللحظة النفعية فيظل في خصام دائم معها.

اللحظة النفعية صارت لحظة ثورية قافزة على المعقول والموضوعية ومزورة للحقائق، فتجمع وتؤلف بين المتناقضات لتخلق في النهاية مشهداً عبثياً فوضوياً.

لذا عندما نتجرد من واقعيتنا ووضوحنا وعقلانيتنا، فإن القواسم المشتركة بين المجموع حتى في التفكير وفي الدين، سوف تدمَّر أو تصير أشياءً ثانوية لا أهمية لها، ويرتفع سقف الانتهازية والوعي الوصولي فتغيب حينها منطقية الاحداث والعلاقات.

من هذا المنطلق تحول المدافعون عن أهداف ومبادئ ثورة سبتمبر واكتوبر الى محل انتقاد وتنديد من قبل نقابة الصحفيين التي مع الاسف لم ترَ في الامر سوى أنه مجرد اجتهاد، ومن هذا المنطلق ظلت القاعدة مجرد فزاعة حتى وهي تحرز الفتوحات تلو الفتوحات، ومن هذا المنطلق ازدحمت الساحات الثورية بفسيفساء الوعي المتشظي وامتلأت ساحات الحرية بالزنازن والمعتقلات، ومن هذا المنطلق ايضاً تحول نصر طه مصطفى وسمير اليوسفي الى ثائرين ورمزين وطنيين، وأنا أخصهما بالذكر باعتبارهما بالفعل ممثلي المدرسة البراغماتية الفوضوية في اليمن كونهما عاشا كل تجارب اللحظات النفعية في كل الظروف، بينما القوى الثورية الحقيقية التي لم تفرط في الجوهر ولم تسقط القواسم المشتركة، يُهانون ويُعتدى عليهم في الساحات منذ أن نصبوا أول خيمة في الساحة من أجل الحرية والتحديث والدولة المدنية، وها هم يكفَّرون ويحرَّض عليهم من قبل قوى التطرف الديني وأعداء الدولة المدنية.

نقابة الصحفيين وغيرها من النقابات والمؤسسات المدنية ذات العلاقة لم يكن لها موقف يستحق الذكر والاشادة تجاه ما يتعرض له بعض الكتّاب والمبدعين الذين ينتمون للتيار التقدمي في الساحة اليمنية، من حملة تكفير وتشهير وإرهاب نفسي وفكري ممنهج من قبل أعداء الحرية ومن محاكم التفتيش والكهنوت القادم.

هذه القضية مصيرية لا يكفي معها البيانات اللطيفة والخجولة، فالواقعية والموضوعية تدعو وتحفز لتحرك جاد ووقفة قوية ومسؤولة لحماية الثورة من هذه الممارسات والتوجهات التي تكرس من الآن ضد كل من يرفع صوته بحرية الرأي والتعبير والتقدم الاجتماعي، مثلما أن الواقعية والموضوعية تدعونا إلى ان نقول لأعداء الثورة الجدد إن ثورة سبتمبر واكتوبر وأهدافها الخالدة خط أحمر لا يجب مطلقاً تجاوزه.

< عرف الإعلام المصري في فترة ما بالمد القومي بأنه أقوى إعلام في المنطقة، حتى بعد توقيع اتفاق السلام مع اسرائيل والمقاطعة العربية إلى مجيئ ما تسمى الثورات السلمية. الإعلام الأقوى الذي تسلل في محطة إلى المنطقة هي محطة غزو وتحرير الكويت هي فضائية C.N.N الامريكية ولكن بثها في تلك المحطة باللغة الانجليزية فقط، فأحست بقوته نخب الثقافة والسياسة والإعلام.

لا يقرأون الأبعاد ولا يعون بالأبعد!

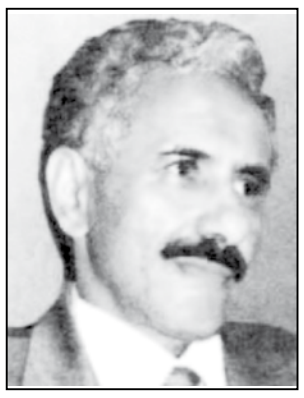

مطهر الاشموري

في النصف الثاني من القرن الماضي وفي ظل تراجع وضعف السوفييت فأمريكا لم تمارس هيمنتها على الإعلام من خلال المباشرة كإعلام موجه وإنما بالهيمنة من خلال تفكير وحاجيات الإعلام كأولوية وإبهار وإثارة.

بانتصارها في الحرب الباردة أمريكا لم تعد تهيمن فقط على الإعلام وإنما تصنع الحدث كمادة إعلامية في إطار الأحداث السياسية الصراعية.

ولهذا فإنه إذا فضائية «الجزيرة» هي رأس الحربة للحروب الإعلامية في خط محطة الثورات السلمية ضد الأنظمة والواقع المستهدف، فأي فضائية أخرى تحتاج للثورات كمادة إعلامية حتى لو لم تكن منغمسة في الثورات أو متطرفة في مواقف إسنادها.

بعد تحرير الكويت لم يلبَ طلب رئيس تحرير مؤسسة «الأهرام» إبراهيم نافع بتزويد مؤسسة الاهرام بأحدث الآليات الطباعية ونحوه، فخصص افتتاحية قصيرة للأهرام تجاه الكويت فلبى دعم الأهرام بأكثر مما طلب.

فضائية «الجزيرة» كأنما استطاعت إلحاق الهزيمة بالإعلام المصري صاحب الرقم القياسي في الفضائيات غير الاخرى كالمؤسسات الصحفية من ربطها وارتباطها بطرف دولي وبالأرضية الخارجية لمحطة الثورات السلمية وكون «الجزيرة» ليست C.N.N الامريكية ولا B.B.C البريطانية، فذلك يجعل تأثيرها أقوى، فضلاً عن أن الاعلام الغربي بلغ مستوى من المصداقية والمهنية بما لا يجعله يقبل بما تقبل به «الجزيرة» وتسير فيه وعليه.

بغض النظر عن الترتيب لبديل انتقالي في مصر ووضع العلاقة غير السليمة للقوات المسلحة المصرية بقائدها الاعلى «مبارك» فإن ما جرى خلال أحداث ومشاهد الثورة ضد مبارك فيما يخص القوات المسلحة المصرية كبديل انتقالي مؤقت هو بمثابة «العقد الاجتماعي» الراسخ في الثقافة الغربية وتطور الفكر السياسي.

ولذلك ففي المظاهرات ضد البديل الانتقالي تجعل «الجزيرة» الحدث والحديث هو خطأ يظل احتماله وارداً في أوضاع التوترات والصراع في ضرب قناة أو غيره، ومثل هذا لا قيمة له ولا أهمية كونه حاصلاً ومعطى لخطيئة من طرف ما تسمى «ثورة سلمية» في محاولة نسف العقد الاجتماعي الذي قبلت به كل الاطراف، وهي خطيئة في حق مصر كوطن.

التظاهر ضد المبادرة انقلاب على الاجماع

الثورات السلمية هي إما ثورات ببديل يدعمه ويسانده الشعب في ملحمة اختلاط شعبية بشعبية الثورة كما غاندي أو الخميني والشعب فوَّض هذا البديل الى أبعد من البديل الانتقالي والفترة الانتقالية أو ثورة للوصول الى انتخابات بأعلى شفافية ونزاهة.

وهذا يتطلب بديلاً انتقالياً يتوافق عليه الشعب والقوى والأطراف السياسية، وهذا حدث في مصر إزاء البديل الانتقالي «القوات المسلحة» وحدث في اليمن كإجماع أو شبه إجماع في التأييد للمبادرة الخليجية المعززة بقرار دولي.

المظاهرات ضد العقد الاجتماعي الجديد كبديل انتقالي في مصر أو في اليمن هي بمثابة الشروع في مشاريع انقلابية فوق تخريجات المبررات والتبريرات، فالشعب بالقبول الى مستوى شبه اجماع على البديل أو العقد الاجتماعي الجديد لم يعد يحتاج لتثوير وثورة ولم يعد مع هذا الخط وكأنما التثوير بات من أجل شعب وواقع آخر.

ان الوصول الى الوفاق وقبول النظام بحكومة الوفاق الذي هو شريكٌ فيها من خلال المؤتمر الشعبي العام بات طرفاً لا إعلام له أو بلا إعلام، فإعلام النظام استلمته المعارضة وبات في مساحات واستثناءات يمارس بالمباشرة التثوير ضده كشريك، وأقصى ما يتمناه المؤتمر من هذا الإعلام التهدئة والحياد وليس الانحياز والتعبئة ضده الى جانب فضائيات محلية كـ«سهيل» و«السعيدة» الى جانب الفضائيات العربية المعروفة.

إذاً.. فإذا الثورات السلمية تقاس سلميتها من تقديمها البديل كزعيم سياسي ربطاً بطرف أو اتجاه سياسي أو بإيصال الواقع الى انتخابات عالية النزاهة وكاملة الشفافية فأي أحداث لا تلتزم بمعايير السلمية أو لا تكتسبها كشعبية ولا تقدم بدائل أو بديلاً ثم تحاول الانقلاب على بديل حصل على تفويض من توافق شعبي سياسي بمثابة العقد الاجتماعي هي ثورات وسلمية حدوثة.

كل ما في الأمر هو كيفية الاستفادة من أي أخطاء للأنظمة لتحريك أرضية داخلية كثورات وتثوير ولأهداف أخرى وتعني آخرين.

منظمات غربية نشرت تقارير بعد ثورة تونس بأنه خلال ستة اشهر لن يظل حاكم عربي واحد في الحكم، وهذا ما لم يحدث بالطبع ومع ذلك دعونا نفترض أن الثورات تستهدف كل الأنظمة والبلدان بالمنطقة باستثناء «العبرية».

من الخطأ بل الخطيئة الى مستوى الجريمة أخذ تونس أساس ونمطية القياس والحالة المصرية واليمنية في الوصول الى بديل انتقالي بموافقة الشعب كعقد اجتماعي أفضليته واضحة عن تدخل النيتو بليبيا أو قرارات الجامعة العربية تجاه سوريا كحلول وحلحلة واقعية لكل الأطراف بما فيها ما تسمى ثورات.

بافتراض الثورات تستهدف كل البلدان العربية خلال ست سنوات وليس ستة شهور كما طرحت منظمات غربية، فالغرب ومجلس الامن وما يسمى المجتمع الدولي سيتمنى الوصول في حالات أخرى الى مثل الحالتين اليمنية والمصرية لأن البديل سيكون الفوضى أو العودة الى الاستعمار أو الوصاية.

الثورات العسكرية طرفها الاساسي والحاسم هم الثوار أو الضباط الأحرار ونحوه، فيما ليس الثوار هم الطرف الأساس أو الحاسم في الثورات السلمية والطرف الأساس والحاسم هو الواقع والشعب.

إذا الطرف الأساسي، الواقع والشعب، وصل الى عقد اجتماعي وتغيير سلمي يفضي الى انتخابات كاملة الشفافية بأعلى نزاهة وبرقابة دولية فإنه لم يعد في هذا الواقع ثوار ولا تثوير ولا ثورة سلمية لأنه لا توجد ثورات سلمية ضد الشعوب ولا ثورات سلمية، تتقاطع مع الشعوب وإرادتها مهما وفرت أية محطة أو قوة أو قوى أغطية خداع وتضليل.

الغرب وفي فترة الانتقال من وضع الاستعمار الى تموضع الاستعمال وحاول المواجهة المباشرة مع السوفييت في شرق آسيا «فيتنام» ألحق به السوفييت أذل هزيمة في تاريخ فيتنام عبر الفيتناميين «غير المباشرة».

وهو لذلك ارتكز على غرب آسيا لتفعيل صراعاته بالطرق غير المباشرة على مدى أبعد ولأبعاد بعيدة والجهاد في افغانستان كان ثورة سنية توازي الشيعية في إيران تتقاطع في المنطقة وتتكامل في محتوى واحتواء الصراعات الأكبر العالمية والمعولمة كما توافق امريكا وإيران الواقعي والتكتيكي في واقع العراق وفي جنوبه وتموضع ولاء الشيعة والحكومة الشيعية ربطاً بإيران وأمريكا.

الثورات السلمية هي محطة غربية في وضع ما بعد الحرب الباردة مع القوى الاخرى الصاعدة عالمياً وهذا السقف هو الأساس والأهداف الأساسية وهذا يرتبط بتمييز مع أكراد العراق وضد أكراد تركيا وفي أسلمة انبثقت فجأة من رحم الثورة الأتاتوركية ضد الاسلام والأسلمة.

هل عام ٢٠١٢م كعام لانتخابات أمريكية هو عام التصعيد مع إيران أم تصعيد التثوير والثورات في المنطقة أم كلاهما؟!

لحكومة الوفاق البقاء للأقوى

قاسم عامر

< أعترف للقارئ الكريم وتحديداً من تربطه علاقة الارتباط الفكري بمطبوعته «الميثاق» بأنني لا أجيد كثيراً الإبحار في الكتابة السياسية كون الفقير الى ربه كاتب هذه الأسطر أفنى جل حياته في التعاطي مع الصحافة الرياضية والشأن الرياضي، ونادرة هي محاولات الخوض في الجانب السياسي.

وبالتالي لا أدري إذا ماكان العزيز الاستاذ محمد أنعم واخوانه الكرام في هيئة تحرير «الميثاق» سوف يتقبلون هذا التطفل من الذي منبعه وهدفه حرص مواطن يمني بدرجة أساسية على حاضر ومستقبل البلاد والعباد وبعيداً عن كل الانتماءات الحزبية الضيقة أو الواسعة الكبيرة أو الصغيرة علماً بأنه لا كبير إلاّ الله سبحانه وتعالى.

وبروح رياضية يا أصحاب الشأن السياسي نقول إن البقاء دوماً للأقوى، والأقوى على مر العصور هي الشعوب فالأشخاص كقيادات والاحزاب والتنظيمات كمؤسسات أو هيئات لا تتربع على عرش السلطة إلاّ إذا كان الشعب، معها وفي صفها فهو الذي يمنحها هذه المكانة العليا وهو ايضاً الذي يسقطها.. وطالما وأن المؤتمر وحلفاءه والمشترك وشركاءه قد وقعوا جميعاً على المبادرة الخليجية من أجل اخراج البلاد والعباد من هذه الأزمة السياسية الخانقة التي تضرر ويتضرر منها الشعب كل أبناء الشعب بمختلف ألوان الطيف السياسي، فإن من الواجب على هذه القوى السياسية جميعها بقياداتها وقواعدها ان تعمل بروح الفريق الواحد وبتناغم وانسجام من أجل تنفيذ المبادرة وتطبيق كافة بنودها وآليتها المزمنة..

وعلى كافة القيادات المؤثرة في الساحة السياسية ان تعي حقيقة أن قوتها وضعفها ليس بيدها ولكن بيد الشعب، وبالتالي فإن هي حققت آمال واهداف وتطلعات وثوابت الشعب فهي في قمة قوتها، أما اذا عملت ضد رغبة وارادة الشعب فإنها ستكون ليس ضعيفة فقط بل هزيلة جداً.أما اذا غلَّبت هذه القوى المكايدات والمماحكات والمناكفات وتصفية الحسابات الشخصية الضيقة للافراد والاحزاب على حساب الشعب فإنه سيقول كلمته الأقوى ارحلوا جميعاً.. فأنا الأقوى.. والبقاء للأقوى.. وإني على ثقة مطلقة من حكمة الشعب اليمني العظيم بأنه وبقوته وبتلاحمه أكبر ضمانة للمبادرة الخليجية وآليتها المزمنة، فهو لن ينتظر تدخل دول الجوار الشقيقة ولا الاتحاد الاوروبي او حتى امريكا لتنفيذ كافة بنود المبادرة، فهذا الشعب اليمني مالك القوة ومصدرها وهو الذي سيقف بقوة ضد من يحاول تعطيل المبادرة او المساس بأمن واستقرار ورقي وتطور البلاد والعباد بل وسيسقطه بالضربة القاضية وفي الجولة الأولى كما كان يفعل بطلنا اليمني العالمي نسيم حميد ابن رداع الذي تألق في حلبات الملاكمة..

فيا كل القوى السياسية في حكومة الوفاق لاتجبروا الشعب اليمني على إسقاطكم بالضربة القاضية..!!